الهجرة النبوية الشريفة

الى المدينة المنورة وتأسيس الدولة العربية الاسلامية

في كتابات هنري (لامنس) (١٨٦٢-١٩٣٧م)

The Prophet's Honorable Migration

To Medina and the establishment of the Arab Islamic state

In the writings of Henri Lammens (1862-1937)

الباحثة: امل حمودي رشيد (١)

Researcher: Amel Hammoodi Rashid (1)

E-mail: amel.rashid72@gmail.com

أ.د. جاسم الطيف جاسم (٢)

Prof.Dr. Jasim Elttayef Jasim (2)

E-mail: drjassim02@gmail.com

جامعة سامراء/ كلية التربية (١)(٢)

University of Samarra \ College of Education (1)(2)

الكلمات المفتاحية: السيرة النبوية، هجرة النبي محمد (ﷺ)، يهود المدينة، هنري (لامنس).

Keywords: Biography of the Prophet, Prophet Muhammed's migration, the Jews of Medina, Henry Lammens.

الملخص

سجل هنري (لامنس) سنة هجرة النبي محمد (ﷺ) الى المدينة المنورة وجعلها سنة تغيير في حياته (ﷺ) فهو يرمي الى انه بعد ان كان مصـلح اجتماعي، يرمي الى اعادة امجاد دين جد العرب ابراهيم الخليل (عليه السلام) (الديانة الابراهيمية)، وهذا ما يؤكد (لامنس) عليه في كل مناسـبة بشـكل مباشـر او غير مباشـر، اما في المدينة فأصـبح النبي (ﷺ) الملك والإمبراطور ويسـعى الى جمع المال والسـلطة والتمتع بملذات الحياة، وهذا ما يؤكده (لامنس) عليه في كل مناسبة بشكل مباشر او بطريقة غير مباشرة، من دون استناده على دليل علمي اكاديمي لتفنيد الاحداث سوى اسلوبه في التعميم والكلام السطحي الذي لا يغني القارئ بحقيقة مجريات الاحداث التاريخية ومصدره لكي تُـناقش وتنتقد نقداً علمياً بناء هدفه الوصول الى الحقيقة. وأشار (لامنس) الى ان الهجرة الى المدينة المنورة هي نقطة تحول من رجل مصـلح الى رئيس وهي كلمة حق اراد بها باطلا فإن النبي محمد (ﷺ) قد اكمل تثبيت القوانين التشـريعية للدولة العربية الاسلامية قبل وفاته وهذا ما سيتم مناقشته في صفحات البحث

Abstract

Henry Lammens recorded the year of the Prophet Muhammad's migration to Medina and make it a year of change in his life. In Medina, the Prophet became the king and emperor and sought to collect money and power and enjoy the pleasures of life, and this is what Lamens confirms to him on every occasion, directly or indirectly, without reliance on academic scientific evidence to refute the events other than his method of generalization and superficial speech that does not enrich the reader with the truth of the course of historical events and their source in order to discuss and criticize a constructive scientific criticism aimed at reaching the truth .Lammens also pointed out that immigration is a turning point from a reformer to a president, and it is a word of truth that he wanted falsehood, for the Messenger of God had completed the establishment of the legislative laws of the state before his death, and this is what will be discussed in the research pages.

المقدمة

يعد المستشرق البلجيكي هنري لامنس من اهم الشخصيات التي ظهرت على ساحة التاريخ الاستشراقي في نهاية القرن الرابع عشر الهجري / بداية القرن العشرين الميلادي كونه الراهب يسوعي، أذ درس في فرنسا ومن ثم ارتحل إلى لبنان وبالتحديد بيروت إذ انضم إلى جماعة (الرهبان اليسوعيين) هناك، وتعلَّم بالكلية اليسوعية في بيروت التي استقر بها، ثم تعين فيها مدرسا بعد ان اتقن اللغة العربية حتى انه الف معجماً في الفروق اللغوية، وحصل على مناصب عديدة منها انه كان يشغل معلم التاريخ والجغرافية في الكلية اليسوعية في بيروت، ومن ثم اصبح أستاذ التاريخ الاسلامي في معهد الدروس الشرقية في الكلية نفسها، و حصل على منصب رئيس تحرير مجلة المشرق. وقد كتب (لامنس) اكثر من مرة عن السيرة النبوية الشريفة في مؤلفاته منها كتابه **(الإسلام عقائد ونظم/ ISLAM :BELIEFS AND INSTITUTIONS)**، وكتابه **(فاطمة وبنات محمد Fatima it les filles de Mahomet)**، وكتابه **(مهد الاسلام Le Berceau de Islam)** ، بالاضافة الى مقالته بعنوان **(عمر محمد وطريقة التاريخ في السيرة Lage de Mahomet et Ia chronologie asiro Hour asiat,)**، مصرحاً انه يحاول تفكيك المعلومات الواردة عن السيرة ، ومن هنا جاءت اهمية البحث في بيان ما كتبه (لامنس) عن هجرة النبي محمد (ﷺ)، وقد شمل البحث ثلاثة مباحث الاول **(هجرة رسول الله (ﷺ) الى المدينة المنورة في كتابات هنري (لامنس):** تناول فيه الاحداث التي ذكرها لامنس عن هذا الحدث الجليل الذي يعد الحجر الاساس في تأسيس الدولة الاسلامية، اما المبحث الثاني **(دعائم بناء الدولة العربية الاسلامية في المدينة المنورة):** فقد تناول فيه اهم هذه الدعائم التي اجتهد النبي محمد بإرسائها في مجتمع المدينة المنورة وهي(بناء المسجد، المؤاخاة، الوثيقة)، والمبحث الثالث **(موقف النبي محمد (ﷺ) من اليهود في المدينة المنورة):** تم توضيح افكار لامنس عن علاقة النبي محمد (ﷺ) مع يهود المدينة المنورة وما آلت اليه الاحداث التاريخية لتنتهي بقرار النبي(ﷺ) في طرهم منها. وقد تم الرد على مزاعم لامنس فيما قدمه من صورة عن هذه الاحداث التاريخية من السيرة النبوية الشريفة عن طريق ما وثقته اهم المصادر التاريخية الاولية عنها.

المبحث الاول:

هجرة رسول الله (ﷺ) الى المدينة المنورة في كتابات هنري (لامنس)

تمكن رسول الله (ﷺ) التخلص من محاولات قريش لقتله، الا ان (لامنس) لم يذكر الاحداث التي جرت لغاية وصوله الى المدينة، اهمها انه (ﷺ) خرج من مكة بصحبة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وجعل ابن عمه علي بن ابي طالب (عليه السلام)في فراشه ليكون اول فدائي بالإسلام

وكان مبيته في فراش رسول الله (ﷺ) دليلا على شجاعته التي ساق (لامنس) استغرابا منها بحجة انه تربى في كنف محمد وخديجة مع بناتها وبالتالي لا بد ان يميل علي بن ابي طالب (عليه السلام) الى السلم والطمأنينة لأنه نشأ في محيط هادئ وما اسماه (محيط خديجة وبناتها)[١]، وبذلك ليس من المنطقي ان يظهر علي بن ابي طالب (عليه السلام) كل هذه الشجاعة بعد ان أكدت الاقوال الرسمية –حسب تسميته لكتب السيرة – بانه كان آخر من هاجر ملتحقا برسول الله (ﷺ) الى المدينة، فيعجب عن بطولته واظهاره لصفات الفروسية العجيبة ومهارة في القتال[٢] من دون ان يذكر ان ما حصل في تحمله مسؤولية ايصال قافلة[٣] نساء رسول الله (ﷺ) الى المدينة وقد وردت رواية يُذكر فيها شجاعة امام علي بن ابي طالب (عليه السلام) جاء فيها: **((فاضطجع على فراشه، وكانت قريش تنظر إلى فراش النبي (ﷺ) فيرون عليه عليا، فيظنونه النبي (ﷺ) حتى إذا أصبحوا رأوا عليه عليا، فقالوا: لو خرج محمد لخرج بعلي معه، فحبسهم الله بذلك عن طلب النبي (ﷺ) حين رأوا عليا، وأمر النبي (ﷺ) عليا أن يلحقه بالمدينة، فخرج علي في طلبه بعد ما أخرج إليه أهله يمشي الليل ويكمن النهار، حتى قدم المدينة، فلما بلغ النبي (ﷺ) قدومه، قال: " ادعوا لي عليا "، قيل: يا رسول الله، لا يقدر أن يمشي، فأتاه النبي (ﷺ) فلما رآه اعتنقه وبكى، رحمة لما بقدميه من الورم، وكانتا تقطران دما،))**[٤]، كما ان (لامنس) استنكر العمل البطولي الذي قامت به اسماء بنت ابي بكر الصديق[٥](رضي الله عنه) بقوله: **((وفي تلك البيئة الجاهلية الخليعة، التي كثيرا ما شكا القرآن من عبثها وفساد اخلاقها، لا يند ان يرى الباحث واحدة من ذوات النطاقين العديدات تقوم مقام البطلة))**[٦]، اردا (لامنس) من هذه النصوص فرض افكاره على التاريخ الاسلامي عن طريق تقويض كل الاشخاص (من الصحابة رجالاً ونساءً) الذين عانوا الصعاب مع رسول الله (ﷺ) في جهادهم ومقاومتهم لأذى المشركين والكفار في مكة، فعندما يظهر عجز هذه الشخصيات في حماية الدين والعقيدة بطرح نظريته في اطار فلسفي سردي قصصي بتعجب، مثيراً التساؤلات في اسطر كتاباته لدى القارئ باعثاً لمواطن الشكوك في كتابة السيرة النبوية لاسيما انه يعكس ظروف عالمه من قلة هكذا مواقف مشرفة لنصرة العقيدة، وعند العودة الى المصادر[٧] التي اعتمدها (لامنس) في تفنيد السيرة يتضح أن ما كتب فيها عن موقف الصحابية الجليلة اسماء بنت ابي بكر (رضي الله عنهما) في الهجرة ومساعدة رسول الله (ﷺ) عن طريق تأمين الغطاء المناسب وتمويه قريش في وجهته (ﷺ) وعدم افشاء سر هجرتهما فعنها (رضي الله عنها) قولها: **((لما خرج رسول الله (ﷺ) وأبو بكر (رضي الله عنه) أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فوقفوا على باب أبي بكر فخرجت إليهم فقالوا أين أبوك يا بنت أبي بكر قالت قلت لا أدري والله أين أبي قالت فرفع أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي))**[٨] ، إذ رغم الاذى الذي لحقها الا انها ظلت صامدة امام عتاة قريش في مواجهتها لهم

فلم تجبن او ينتابها الخوف والذعر في دخول مجموعة من الرجال المسلحين الغاضبين عليها ليلا، هذا كله يعده (لامنس) ضرب من ضروب الخيال الذي اصاب كتاب السيرة[٩]، بالإضافة الى تأمينها للطعام والشراب لرحلته (ﷺ) فعنها (رضي الله عنها) انها قالت: **((صنعت سفرة رسول الله (ﷺ) في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به فقلت لأبي بكر والله ما أجد شيئا أربط به إلا نطاقي قال فشقيه باثنين فاربطيه بواحد السقاء وبالآخر السفرة ففعلت))**[١٠]، الا ان (لامنس) يتحدى مجريات الاحداث التي سطرتها مواقف كل من ساهم في بناء الاسس الاولى للدولة العربية الاسلامية ليجعلها سلسلة من الحوادث مستندة حسب قوله الى: **((طائفة من الصحابة حفظت لنا المجاميع الاختصاصية، كأسد الغابة وإصابة ابن حجر، تراجم حياتهم المتضخمة بالروايات والاساطير المتكتفة باراء الجامعين بل برغبات وميول القبائل المختلفة، وكلها حريصة على ان يكون لها من يمثلها بين أعيان الاسلام، على ان هذا التصور لا يقوى على النقد))**[١١].

استطاع الرسول (ﷺ) بعد عناء الهجرة من الوصول الى يثرب التي اطلق عليها المدينة المنورة لتشرفها بمقدم النبي ونوره نور الحق والهداية، وهي بالفعل نقطة انطلاقة وتحول جديدة، ليعلن عن تأسيس الدولة العربية الاسلام ومقرها المدينة المنورة، وقد استهل (لامنس) كتاباته مباشرة بالتحدث عن بداية التأسيس بقوله: **((لقد بدأ التطور السياسي للإسلام. أصبح النبي حاكم دولة. في القانون العربي القديم، لم تمم الاشارة إلى تمزق بلدته الأم، لكنه كان بمثابة نوع من إعلان الحرب ضدها. كانت جماعة مكة المكرمة لديهم سوء فهم. حتى ذلك الوقت كانت كلمة تلاميذ محمد هي "الوقوف بسرعة" في خضم التناقضات. كان الجهاد حربًا روحية.))**[١٢]. يتضح من هذا النص نظرة (لامنس) تجاه خطوات الرسول (ﷺ) في بناء اولى قواعده الاسلامية، الا انه ينوه عن بدايات تداعي مكانة قريش بعد هجرة الرسول (ﷺ) منها بين القبائل العربية لاسيما انهم قومه وابناء عمومته وبعد ان حسبوا انهم حصروا الاسلام في نطاق لا يعدوه وهو مكة، وان ما جاء به هو تكملة للأديان السابقة، وفي مقدمتهم دين ابراهيم (عليه السلام)، معززا موقف الاسلام باحتضان الاوس والخزرج له، مما يزيد من احتمالية انتشاره في بقية انحاء الجزيرة العربية وهو أمر غير مرغوب به لا من مشركي قريش ولا من (لامنس) الذي يحاول ان يبدد مشروع عالمية الرسالة الاسلامية وتحديدها في اطار الجزيرة العربية ان لم يكن في اطار مكة وجبالها وما جاورها من الاماكن وهذا ما صرح (لامنس) به في مواضع عديدة منها ما قاله: **((يتجه الله نحو العرب {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ}**[١٣] **يتحول الدين الى شريعة جديدة في سبيل حاجة العرب))**[١٤] كما انه اردا من هذا النص ان يظهر ان الشريعة الاسلامية جاءت حصرا للعرب في تصحيح لأوضاعهم المتردي في المجال الاجتماعي

والسياسي والاقتصادي، وبهذا ايضا يبعد عن القارئ فكرة عالمية الاسلام، بل يرمي الى انه من المستحيل ان يجد الانسان غير العربي حلولا لمشاكله في الشريعة لأنها مختصة لحل مشاكل العربي وما تتلاءم مع ظروفه في بيئته الجزيرة العربية التي طالما اكد عليها (لامنس)، وفي نص آخر له يؤكد نظريته التي يحاول ان يجعلها من جزئيات السيرة عندما يصف العربي بعد ان كان تحت سلطة القبيلة اصبح تنتمي الى الدين الاسلامي ضمن الجزيرة العربية ويطلق عليه لفظة (الدين الاقليمي) بقوله: **((وهكذا فإن العربي الجاهلي لم يتصور ديناً إنسانيا شاملاً، بل إنه لم يتصور ديناً إقليماً يتجاوز حدود القبيلة المتفرعة من جد واحد))**[١٥]. من الجدير الرد على هذه المزاعم بالقول بان الدراسات الاستشراقية المعاصرة ومنها مباحث (لامنس) اثبتت انها ما لا زالت أسيرة الروح العدائية للإسلام، والقلة القليلة هم من نصروا الحقيقة المجردة من هوى انفسهم، تلك الحقيقة المتمثلة بأن الإسلام ديانة عالمية وأن رسوله الكريم محمداً (ﷺ) خاتم المرسلين وليس مجرد قائد لحركة البدو المقهورين ضمن اطار اقليم الجزيرة العربية، والدليل تزايد اعداد المسلمين في العالم اجمع عل اختلاف انتماءاتهم، وانتشار القوانين المستمدة من الشريعة الاسلامية لما تحتويه من تحقيق العدالة بكل جوانب الحياة ، كما انه ورد آيات بينات توضح ان هذه الرسالة هي عالمية منها قوله تعالى: **{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ}**[١٦]، بل انها للأنس والجن اجمعين قوله تعالى: قال تعالى :**{تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا}**[١٧] .

المبحث الثاني:

دعائم بناء الدولة العربية الاسلامية في المدينة المنورة

تعد هجرة المسلمين وعلى رأسهم رسول الله (ﷺ) الى المدينة هي نشأة أول لبنة لدار الاسلام، وإيذانا بظهور الدولة العربية الاسلامية بإشراف الرسول (ﷺ) المنشئ الاول لها والباني لدعائمها، لذا عمد الى اقامة الاسس المهمة لها وذلك باتخاذ ثلاث خطوات او اعمال مهمة حالما وطأة قدمه ارض المدينة وقد ذكرها (لامنس) في كتابته للسيرة يثبت عن طريقه مزاعمه المستمرة تجاه الاسلام ونبيه، وهذه الاعمال هي:

١- **بناء المسجد:** الذي يعد الخطوة الاهم لبناء صلة الامة بالله عز وجل والاهتمام بالجانب الروحي بالدرجة الاولى رغم ان المسجد لم يكن للعبادة فقط بل شمل جوانب الحياة كافة فهو مركز انطلاقة لهذه الدولة ودار الحكم فيها ومقر قيادة الجيش، ومحضن التربية الأول ودار القضاء، ولتظهر فيه شعائر الاسلام التي طالما حوربت في مكة ولتقام بشكل علني ، تنظم فيها الصلوات التي تربط العبد بربه لتنقي القلب من ادران الدنيا وهذا ما اشار اليه (لامنس) بقوله: **((وفي**

المسـجد. يـتم الإعـلان عـن كـل صـلاة مـن المـؤذن مـن مئذنـة المسـجد. إذا تـم جمـع العديـد مـن الأشـخاص معًـا، فيجـب علـيهم وضـع أنفسـهم تحـت إشـراف الإمـام أو الـرئيس))[١٨]، اولا لـم تكـن للمسـجد مأذنـة بـل كـان المـؤذن بـلال بـن ربـاح يصـعد علـى اقـرب دار فـي المسـجد لقـيم الاذان، ولعـل هـذا كـان قصـد (لامـنس)، كمـا انـه اردا ان يشـير (لامـنس) فـي مقصـده هـو تقـويض مهـام المسـجد دون الـدخول فـي تفاصـيل نشـأته او وظيفتـه الحقيقيـة فـي ادارة شـؤون الدولـة فـي جوانـب الحيـاة كافـة ، فقـد بنـى رسـول الله (ﷺ) مسـجده فـي المدينـة، بعـد ان **اشـتراه مـن غلامـين يتيمـين كانـا يملكانـه**، إذ دعـا اصـحاب الارض وسـاومهما علـى ثمنهـا ليتخـذه مسـجدا الا انهـم ارادوا ان يهبـوا الارض لـه (ﷺ) فـأبى ذلـك ودفـع لهـم ثمنهـا، **وسـاهم فـي بنائـه نفسـه، فكـان ينقـل الحجـارة** وهـو يقـول: **((هـذا إن شـاء الله المنـزل))**[١٩]، وقـد اشـار (لامـنس) اشـارة بسـيطة إلـى وضـع المسـجد فـي زمـن رسـول الله (ﷺ) بأنـه بنـاء بسـيط متواضـع لا يحتـوي علـى الزخـارف او البنـاء الفـاخر وغيرهـا مـن مظـاهر الابهـة والعظمـة فكـان المسـجد: **((فـي زمـن النبـي (ﷺ) دون فسيفسـاء**[٢٠] **أو تـذهيب وكـذلك بـدون مـآذن هـذه هـي معـاداة الحداثـة بكـل صـرامة.))**[٢١]، مـن الجـدير بالـذكر رغـم مـا وصـلت اليـه امكانيـة الدولـة الماديـة فـي السـنوات الاخيـرة مـن حياتـه (ﷺ)، الا انـه حـرص علـى عـدم اعطـاء اهميـة للمظـاهر مـن دون الحاجـة اليهـا وركـز (ﷺ) علـى بنـاء جـوهر الانسـان المسـلم مـن تقـوى الله وحبـه للعمـل الصـالح عـن طريـق الانتـاج والتطـور فـي جميـع مجـالات الحيـاة، ولـم يكـن الهـدف مـن ذلـك نبـذ التطـور الحضـاري والثقـافي كمـا يـدعي (لامـنس)، وبهـذا تتضـح مآربـه مـن ذكـر البسـاطة مغلفـة بعبـارة لإظهـار المسـلمين مظهـر التخلـف ونبـذهم للتطـور، وان مـا شـاهده (لامـنس) مـن انـواع مختلفـة مـن طـراز المسـاجد فـي عصـره الـذي عـاش فيـه وهـو (القـرن الرابـع عشـر المـيلادي/ النصـف الثـاني مـن القـرن التاسـع عشـر و النصـف الاول مـن القـرن العشـرين) مـا هـو الا نتـاج سلسـلة مـن التطـورات فـي بنـاء المسـاجد والجوامـع مـن زخـارف وظهـور اشـكال مختلفـة مـن المـآذن، بـل يـدل ذلـك علـى طبيعـة الاسـلام المتجـددة والبنـاءة لكـل عصـر وزمـان مـع الحفـاظ علـى جـوهر الغـرض الـذي يقـام مـن اجـله المسـجد، وقـد حقـق رسـول الله (ﷺ) هـذا الهـدف فقـد تنامـت فـي المسـجد آصـرة الاخـوة والمحبـة بـين المسـلمين (مـن الانصـار والمهـاجرين)، والتـي حـرص رسـول (ﷺ) علـى شـيوعها بيـنهم وتسـاقط الفـوارق (الجـاه والمـال والاعتبـارات الاخـرى) وهـي اول ركيـزة فـي بنـاء مجتمـع اسـلامي

سليم من الآفات المعنوية الهدامة، فيكسب المجتمع بذلك صفة الرسوخ والتماسك والالتزام بأنظمة الاسلام وعقيدته.

٢- **المؤاخاة**[٢٢]: رغم ما بذله الأنصار من كرم مادي ومعنوي تجاه اخوتهم من المهاجرين، الا إن الحاجة كانت ملحة إلى إيجاد نظام يكفل للمهاجرين المعيشة الكريمة وكانت معالجة أحوالهم تلك بتشريع من رسول الله (ﷺ) يبعد عنهم أي شعور بأنهم عالة على اخوتهم الأنصار لذلك شرع (ﷺ) نظام المؤاخاة، الذي يعد الركيزة الثانية ولا تختلف الروايات[٢٣] في تاريخ تشريعه إلا اختلافاً يسيراً، فهي تجمع على أن المؤاخاة وقعت في السنة الأولى من الهجرة، اختلف إن كان ذلك بعد بناء المسجد في المدينة أو اثناء بنائه، فآخى النبي (ﷺ) بين أنصاري ومهاجري اثنين اثنين، وان الاخوة التي عقدها (ﷺ) بينهم كانت تقتضي ترتيب جميع الآثار الثابتة للأخوين حتى التوارث دون الاقرب من الابناء والآل: ((**تآخوا في الله أخوين أخوين ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب، فقال: هذا أخي. فكان رسول الله (ﷺ) سيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد، وعلي بن أبي طالب (ﷺ)، أخوين، وكان حمزة بن عبد المطلب، أسد الله وأسد رسوله (ﷺ) وعم رسول الله (ﷺ) وزيد بن حارثة، مولى رسول الله (ﷺ) أخوين،**))[٢٤]، بقيت الامور على هذه الحال الى ان نزلت الآية الناسخة لهذا الحكم في قوله تعالى: {**وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**}[٢٥].

وعند الرجوع الى كتابات (لامنس) عن هذه الخطوة الثانية والتي تعد ركيزة ذات مساس بأهم مفاصل حياة المسلم وهي الحالة الاقتصادية لاسيما ان الدولة العربية الاسلامية الفتية الناشئة كانت ليس لها تلك الامكانيات المادية لتحسين احوال المهاجرين، او ايجاد فرص عمل لتوفير لقمة العيش، وقد وصف (لامنس) هذا الحدث بقوله: ((**كان المساعدون واللاجئون يشكلون صفوف الأرستقراطية المستقبلية للإسلام. من خلال اتفاقية وبصياغة ذكية للغاية،**))[٢٦]. يتضح من هذا النص مدى تحامل (لامنس) على رسول الله (ﷺ) بل التحامل على روح الايمان بالله ورسوله (ﷺ) لدرجة الذود بالغالي والنفيس من اجل العقيدة واعلاء كلمة التوحيد، وهذه المفاهيم لن تكون بعيدة عن افكار (لامنس) الا انه يحتفظ بها لنفسه تجاه عقيدته، ولا يسمح تفكيره المتطرف بان يعمم هذه الصفات على بقية اصحاب الديانات الاخرى لاسيما الاسلام الذي يعده الدين الجديد الذي زعزع الديانة النصرانية، متناسي ان الدين عند الله الاسلام وكل الانبياء

يدعون الى عبادة التوحيد، لذلك فانه يستنكر قرار المؤاخاة فتارة يصفه بانه صياغة ذكية للغاية، يهدف بها إلى ان الرسول (ﷺ) يحاول الاستفادة ماديا من الطبقة الغنية من الانصار في تحسين الجانب الاقتصـادي لجماعته واصـحابه من المهاجرين، وتارة يصـف هذه الخطوة بانها لم تكن بالحسبان ايام العهد المكي، ليجعلها ضمن تغيرات شخصية الرسول (ﷺ) ما بين مكة ودوره كمصلح اجتماعي وما بين شخصيته في المدينة وهي شخصية الزعامة والرئاسة، فيقول: **((ولقد كان محمد، على الراجح، أول من فكر بين أبناء الجزيرة في عهده بالمدينة، ثم في السـور المستطيلة المتأخرة عن الهجرة بان يرمي الى اقرار أخوة دينية او وحدة ايمانية لا تستند الى القرابة الدموية))**[٢٧]، فالصحيح من كلام (لامنس) ان رسول الله (ﷺ) اراد ان يغرس روح الاخوة الدينية والايمانية في نفوس المسلمين، فقد حملت قضية المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في طياتها كثيرا من المعاني الطيبة، التي كان من المهم أن تغرس في نفوس الصحابة، خاصة في تلك المرحلة الهامة من تاريخ الإسلام، لما لها من أثر قوي في بناء الدولة المسلمة، الا ان الدخيل على هذه الاهداف السامية هو اتهام النبي (ﷺ) بان ما فكر به وحققه كان بدوافع مادية بحتة.

١- **الوثيقـة** : واجهت رسول الله (ﷺ) مهمة منذ قدومه إلى المدينة، الا وهي التأليف بين الفئات الاجتماعية المختلفة المتواجدة فيها (الانصار المهاجرين، اليهود)، وتأمين عَيشاً رغيدا للجميع دون مشاكل. لذا فقد أقر (ﷺ) بان الرابط الاجتماعي كان بالدرجة الاساس هو الولاء لله ورسوله (ﷺ)، وثانيها الانتماء للأرض المشتركة بولاء مطلق في الدفاع عنها، وفرض الالتزام بالتسامح الديني والمساعدة الإنسانية بشكل عام عن طريق المساواة القائمة على قوانين الشريعة والقواعد العامة، كما اكد (ﷺ) النظرة إلى جميع فئات المجتمع المدني على أنهم بشر مكرمون على اختلاف انتماؤهم ودياناتهم، وقد كفلت هذه الوثيقة بما تضمنته من محاور قانونية وسياسية ودستورية، تلك المبادئ، لكونها تعد أول عقد اجتماعي في تاريخ البشرية بعد كتاب الله القران الكريم وقد اطلق عليها اسم (الصحيفة، الدستور)[٢٨]، اما (لامنس) فقد حاول ان يستعرض هذا الانجاز التاريخي لرسول الله (ﷺ) ضمن الشخصية الجديدة التي ظهرت في المدينة بقوله: **((حاول محمد أن يلعب دور الحكم بين المسلمين واليهود والوثنيين في المدينة المنورة وأن يعرض جميع النزاعات أمام المحكمة.))**[٢٩]، هكذا استعرض (لامنس) دستور المدينة الذي نظم جوانب الحياة كافة، استعرضه بشكل سطحي يوحي بان الناس دائما في محكمة يرأسها القادم الجديد من مكة ليلعب دور الحكام الذي يحاول ان يرتب الامور دون نزاع، الا ان

الصحيفة او الوثيقة جاءت ببنود في غاية الاهمية لكل المجتمعات الانسانية لو اتيح لها ان تطبق فيها. وقد اكدت الصحيفة على امور عديدة وارست الاسس للتعايش بين فئات المجتمع المختلفة في المدينة، وقد بدأها رسول الله (ﷺ) بنص قال فيه: **((بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي (ﷺ) بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم إنهم أمة واحدة من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم[٣٠] يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين))**[٣١]، لذا تعد هذه الصحيفة اول دستور للدولة العربية الاسلامية الذي يؤكد على الإقرار بحفظ حقوق وواجبات المجتمع المدني على تنوع وتعدد فئاته لأنه ذكرهم (رسول الله (ﷺ)) جميعها دون استثناء[٣٢]. والظهور كدولة سياسية بقيادة الرسول (ﷺ) في النص الاتي: **((وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد رسول الله (ﷺ)))** [٣٣] ، واعترافه (ﷺ) بحرية المعتقد والممارسة للمجتمعات الدينية المختلفة[٣٤]، وانصهار المجتمع القبلي في المدينة في بودقة الإسلام وتكون شريعته المرجع الأول والأساس لكل الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية وذلك عن طريق التكافل الاجتماعي[٣٥]، واعتبار اليهود جزءا من المجتمع السياسي ومشاركته في الحرب والسلم في نص: **((وأنّ على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وأنّ بينهم النصر على مَن حاربَ أهل هذه الصحيفة، وأنّ بينهم النصح والنصيحة والبرّ دون الإثم.))**[٣٦]، وتحقيق الامن والاستقرار لفئات المجتمع كافة من ضمن واجبات الدولة وهو البند الذي ختم الرسول (ﷺ) به الوثيقة بقوله: **((وأنه لا يحول هذا الكتابُ دون ظالمٍ أو آثم، وأنه مَن خرجَ آمِنٌ ومن قعد آمِنٌ بالمدينة، إلا مَن ظلم وأثم، وأنّ الله جارٌ لمن بَرَّ واتّقى ومحمد رسول الله.))**[٣٧]. وهو افضل ما يختم به هذا الموضوع.

المبحث الثالث:

موقف النبي محمد (ﷺ) من اليهود في المدينة المنورة

عندما وصل رسول الله (ﷺ) إلى المدينة المنورة وكان قد سكن في المدينة الأوس والخزرج وهم الأنصار، واليهود، فعرض (ﷺ) الاسلام عليه ودعاهم اليه ورغبهم فيه، وحذرهم من العقاب والعذاب لانهم من اهل الكتب السماوية، ولديهم ايمان بعقيدة التوحيد، الا انه وجد رفضاً قاطعاً منهم بل أبوا الاعتراف برسالته واجابوه: **((بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا، فهم كانوا أعلم وخيرا منا. فأنزل الله عز وجل في ذلك من قوله: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ**

قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَـيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ}[٣٨].)) [٣٩]، الا ان هذا الرد لم يثن او يثبط من عزيمة رسـول الله (ﷺ) عن الاسـتمرار في دعوتهم والالحاح عليهم مبينا لهم انه (ﷺ) على دين النبي ابراهيم (عليه السلام)، الا انهم يطلبوا منه ان يكون هو على دينهم بحجة ان ابراهيم (عليه السلام) كان يهوديا، فيأتي الرد الالهي مكذباً ادعائهم ومؤكدا حقيقة دين نبي الله ابراهيم (عليه السلام) بقوله تعالى: **{مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }**[٤٠].

وقد عبر (لامنس) عن هذه العلاقة بين رسـول الله (ﷺ) وبين اليهود في المدينة بطريقته المعتادة يظهر موقفه تجاه اليهود –لاسيما وانه على الديانة النصرانية ويعد احد رجالاتها ورموزها الدينية–، ومحاولا اسـتعراض ما حدث من ابرام الاتفاقيات بعد السـجال والجدل في العقيدة، والوصول الى طريق مسدود بين الطرفين مشيدا بجهود رسول الله (ﷺ) الدينية والسياسية بعد ان ظهر من اليهود مواقف تدل على عدائهم المبالغ فيه تجاه الاسلام ورسوله (ﷺ)، ومـا اورده (لامنس) عن هـذه الاحـداث قوله: **((بعد أن حاول التوفيق بين اليهود، على الأقل عن طريق اتفاق سياسي ، أُجبر على إدراك أنه ليس لديهم شيء مشترك معه وكانوا في الحقيقة عدائيين بشكل عميق. افترضوا أن النبوءة كانت امتيازًا حصريًا لإسرائيل، فقد رفضوا الاعتراف بمزاعم النبي "الأممي". ولم يتوقفوا عن مضـايقتهم))**[٤١]. فهذا النص يوضـح كثير من الامور اهمها ان (لامنس) محاولة الرسـول (ﷺ) بالتوفيق بينه وبين اليهود، وهذا الامر لا يصـح لان التوفيق بين شيئين لا يكون في العقيدة فأما اختيار الاسلام او اليهودية، الامر الاخر انكر (لامنس) في هذا النص اهم ركن في الدين الاسـلامي الذي يشـترك فيه مع الاديان جميعها وهو التوحيد، بعبارته (ليس لديهم شـيء مشـترك) وهذا مناف لكل المقاييس العقلية والنقلية، ولا يمكن ان يندرج تحت بند (من خيال كُتاب السـيرة او اسـاطيرهم) فالدين الاسـلامي جاء بدعوة عبادة الله الواحد الاحد الخالق وكذلك بقية الاديان التي سـبقته، وان ما ادخل من عقيدة (ابن الله وغيرها من العبارات) كانت بعد وفاة صـاحب الرسـالة او النبوة بحقب زمنية ولم تكن في حياة الرسـل او الانبياء وهذا ما اكده القرآن الكريم ورد على ادعاءاتهم في قوله تعالى: **{وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَـرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَـكُـونَ* اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُـبْحَانَهُ عَمَّا يُشْـرِكُونَ}**[٤٢]. ومن مزاعم (لامنس) ما وارده في نص آخر يبين فيه اسـباب ميول رسـول الله (ﷺ) للديانة النصـرانية أكثر من الديانة اليهودية يزعم فيه ان هذا كان ردة فعل منه (ﷺ) على ما ورد من عناد اليهود في اتباع دينه وجدالهم معه (ﷺ) في مرتكزات الدين الاسلامي (التوحيد، النبوة ، المعاد)، وعدم قـناعتهم بما

جاء به من الحق وهم يعلمون علم اليقين انه الحق وانه نبي مرسل، الا ان (لامنس) يدير دفة الحديث لتصب في مآربه وغاياته، ويبين ان رسول الله (ﷺ) يفرق بين اهل الكتاب، فيستخدم معتقدات احدهم ليفند بها معتقدات الاخر، بعد ان خاب امله بهم واردا الرد عليهم ولم يستحقوا ان يذكروا في آيات القرآن الكريم بعد الهجرة لكفرهم بما جاء به (ﷺ)، بعد ان كان متأثرا باليهودية، وهذا ما اوضحه بنص صريح العبارة في قوله: **((أما ذاك العطف الصريح على المسيح وعلى المسيحين، البادي أكثره في السور المدينة، فقد يكون أداة من أدوات الجدل دُفع النبي إليها في عراكه، بعد الهجرة، مع يهود الحجاز، فشاء ان يميز نفسه عن اسرائيل، بعد ان اكثر من الميل اليه))**[٤٣]، وهو بهذا النص يناقض مزاعمه السابقة بنفسه، فكيف يشتد عراك رسول الله (ﷺ) مع اليهود من اجل العقيدة الاسلامية المستمدة اصولها ومعتقداتها من اليهودية –حسب قوله– بعد اطلاعه (ﷺ) على الاخبار والمعتقدات اليهودية باختلافه الى مستوطني مكة من اليهود[٤٤]، في حين انه (ﷺ) كان يدعوهم بالحسنى والرجوع الى العقل والحكمة شهد له القرآن الكريم بذلك في قوله تعالى: { **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**}[٤٥]، بل كان عتبه (ﷺ) عليهم بهوادة ولين لأنه يعلم انهم اصحاب كتاب سماوي وان المصدر والاصل واحد، ولا يستطيعون انكار وحدانية الخالق، وقد سدده الله عز وجل بالرد المناسب لهم في قوله تعالى: { **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ* قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**}[٤٦]. يستمر (لامنس) في مزاعمه بأدلة واهية لا تصمد امام النقد الصادق، فيجعل دليله على هذا الادعاء هو ذكر الانجيل لم يرد في القران الكريم الا في السور المدنية، في حين يجد (لامنس) ورود التوراة والزبور في السور المكية[٤٧]، أي في العهد المكي وهو ما يريد ان يؤكده من انتماء الرسول (ﷺ) للديانة اليهودية في مكة، وتحوله (ﷺ) الى معتقدات الديانة النصرانية في المدينة المنورة، ويجده دليلا كافيا بالنسبة له، فيأخذ بتكرار هذه الفكرة كلما اردا التحدث عن النصرانية واليهودية، كل هذه المزاعم مقصدها واحد وهو تفنيد نبوة رسول الله (ﷺ) بطريقة غير مباشرة، فلا بد من الوقوف على اصل الشريعة الاسلامية، ولا يمكن ان تكون تارة ذات صبغة يهودية، وتارة ذات صبغة نصرانية، وللرد على (لامنس) الرجوع الى قوة العقيدة الاسلامية وما احدثته في تاريخ الانسانية من ازدهار فكري وحضاري ناتج من اصالتها التي تؤكد بشكل قاطع وحاسم أنّه لا يوجد أيّ فراغ في الشريعة الإسلامية، ولعل هذا هو ما كان يشير إليه رسول الله (ﷺ) بقوله: **((الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقي المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كراع يرعى**

حول الحمى يوشك أن يواقعه ألا وإن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله في أرضه محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب))[٤٨]، هذه المزاعم لا تقف امام الوثائق التاريخية الاسلامية، واهمها واولها واصدقها القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل ولم تختلف كلماته منذ نزوله لغاية قيام الساعة قال تعالى: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}**[٤٩] وقوله تعالى: **{الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}**[٥٠]، كما انه غالط طروحاته في ذكر النصارى او الديانة النصرانية بالقرآن الكريم على انه لطف بالاستعانة و الاستشهاد الى قوله تعالى: **{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}**[٥١] ليجعله –حسب ادعائه– ضمن المرات التي وردت عن الانصار في القرآن الكريم معززا ذلك بقوله: **((اطلب (نصارى) في فهارس القرآن))**[٥٢]، بل ان الآية المباركة تبين إن الفصل بين هؤلاء المنافقين الذين يعبدون الله على حرف[٥٣]، والذين أشركوا بالله فعبدوا الأوثان والأصنام، والذين هادوا، وهم اليهود والصابئين والنصارى والمجوس الذي خدموا النيران وعظموها، وبين الذين آمنوا بالله ورسله، سيفصل الله تعالى بينهم يوم القيامة بالعدل من القضاء، وفصل عز وجل بينهم فإدخالهم النار، وكانت الجنة ثوابا للمؤمنين به وبرسله، فذلك هو الفصل من الله بينهم[٥٤]. ولقد كان اليهود أقرب من جاور المسلمين في المدينة، وكانوا يُبْطِنون العداوة للمسلمين، إلاَّ أنهم لم يظهروا أيَّة مقاومة أو خصومة بعد؛ فعقد معهم رسول الله (ﷺ) هذه الوثيقة التي ضمنت لهم، وترك لهم فيها مطلق الحرية في الدين والمال، ولم يتَّجه إلى سياسة الإبعاد أو المصادرة أو الخصام، الا انهم لم يحترموا هذا الاتفاق ولم يقف الموضوع بين الطرفين عند مسألة العقيدة فقط بل تجسد عداء اليهود للمسلمين بأثارة المشاكل الداخلية بين مكونات مجتمع المدينة، كما كان لهم دورا في اغلب المعارك التي دارت بين المسلمين ومشركي قريش وكفارها، بل كانت تتآلب عليهم القبائل العربية في كل فرصة سنحت لهم، لذلك أضطر رسول الله (ﷺ) طرهم من المدينة، وقد ذكر (لامنس) في كتاباته عن السيرة هذه المدة من الاحداث التاريخية منتقدا قرار الرسول (ﷺ)[٥٥] تحت عنوان (طرد اليهود) بقوله: **((طرد اليهود. أعطاه يهود المدينة المزيد من المتاعب. لقد حاول عبثا الفوز بها. هم، أيضا، كانوا يفتقرون إلى القرار؛ بدلاً من الاتحاد بحزم، أولاً فيما بينهم وبعد ذلك مع أعداء محمد، كانوا راضين باستفزازهم بسخرية منهم. هذه المعارضة العنيدة رغم عدم فعاليتها دفعته في النهاية إلى السخط. بدأ بطرد القبائل الأضعف**[٥٦]**. تم طردهم. مما اضطر بقية اليهود إلى الخضوع والتصالح المسلمين أسيادهم.))**[٥٧]، ان النص الوارد اعلاه فيه الكثير من المغالطات في وصفه للأحداث المتسلسلة منذ قدوم رسول الله (ﷺ) المدينة واعلانه للوثيقة وبالتحديد الجزء الخاص باليهود

لتوضح حقوقهم وواجباتهم تجاه المسلمين، وهذه المغالطات لم تأتي عن جهل بل عن دراية كاملة بمجريات الاحداث التاريخية بالعهد المكي الهدف منها تمرير مزاعمه عن عدم قدرة رسول الله (ﷺ) النجاح في دعوته بالمدينة كما هو الحال وما حصل معه في مكة، ليصل الى نتيجة مفادها عدم صلاحية الشريعة الاسلامية في حل المشاكل فيجزم ان الرسول (ﷺ) لم يفز بأي حل للمتاعب التي اثارتها اليهود سواء كانت على الصعيد السياسي او العسكري او الاقتصادي، الا ان للتاريخ كلمته الاخير في التطور السياسي والعسكري بالانتصارات المتتالية هو الحد الفاصل الذي يبين اكاذيب (لامنس) وادعاءاته في عبارة (حاول عبثا الفوز بها...) [٥٨]، و انه في نصه هذا بين الانقسامات فيما بين قبائل اليهود فيما بينهم، وعدم مقدرتهم على الانسجام فيما بينهم او التوصل الى اتفاقيات فيكونوا عصبة واحدة، كما أكد تحالف اليهود مع اعداء رسول الله (ﷺ). وبالتالي فان النص يبين الاسباب التي جعلت الرسول (ﷺ) يتخذ قرار طرد اليهود من المدينة مضيفا اليها الاسباب الحقيقة التي لم يذكرها (لامنس) ويمكن اجمالها في:

١- عدم التآلف بين القبائل اليهودية فيما بينها لتكون وحدة تتخذ القرارات المناسبة لمواجهة النبي (ﷺ).

٢- فشلهم بالتواصل بصورة سرية بطريقة سليمة مع اعداء الرسول (ﷺ) لكي تكون مساعيهم مثمرة في زعزعة الدعوة الاسلامية ومنهم بنو النضير بعد ان نقضوا وعودهم التي تحتم عليهم الا يؤووا عدو المسلمين. وارشدوا الاعداء على مواطن الضعف في المدينة، بالإضافة الى محاولتهم الى اغتيال رسول الله (ﷺ) بعد ان دعوه هو ونفر من اصحابه اليهم لأداء الديات التي عليهم، وقرر نفر منهم ان يرمي بحجارة من الجدار الذي كان الرسول (ﷺ) جالس بقربه، الا ان العانية الالهية حفظته من هذا الخطر بان اخبره جبرائيل بذلك فاسرع بالخروج من ديارهم[٥٩]، وانذرهم عشرة ايام للخروج من المدينة وعندما لم يمتثلوا لأوامره عندها تحرك بجيشه لحصار ديارهم لمدة عشرة ايام عندها القى الله عز وجل في قلوبهم الرعب فادرك بنو نضير عدم مقدرتهم على مواجهة جيش المسلمين وان لا مفر من جلائهم: ((**فقاضاهم (ﷺ) على أن يجليهم ويكف عن دمائهم وعلى أن لهم ما استقلت به الإبل من أموالهم إلا الحلقة**[٦٠] **فقط، فطاروا بذلك كل مطير وتحملوا بما أقلت إبلهم حتى إن الرجل ليهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به، فخرجوا إلى الشام**))[٦١]. وبهذا انتهى وجود بنو النضير في المدينة.

٣- إظهارهم العناد بصورة مباشرة في مجادلاتهم مع الرسول (ﷺ) ومواقفهم المشهودة في معارضتهم للدعوة الاسلامية، مما ادى الى مشاكل كثيرة بين المسلمين وبين

اليهـود خيبـوا فيهـا امـال النبـي لكثـرة جـدالهم وعنـادهم[٦٢]. الا ان المأخـذ علـى كـلام (لامـنس) ان الرسـول (ﷺ)، رغـم انـه اقـر بـأذى اليهـود وحقـدهم علـى النبـي (ﷺ)[٦٣]، لـم يبـدأ بطـرد الأضـعف مـن قبائـل اليهـود (بنـو قريظـة واهـل خيبـر وفـدك)، امـا بنـو قريظــة عقــب انتهــاء غــزوة الخنــدق عــام (٥هـ/ ٦٢٧م) وذهــاب الأحــزاب[٦٤]، عــاد المسـلمون إلـى ديـارهم، وكـان ذلـك فـي السـابع مـن ذي القعـدة فـي العـام نفسـه، فـإذا برسـول الله (ﷺ) يـأمر اصـحابه بـان لا يرمـوا اسـلحتهم ويتوجهـوا الـى بـين قريظـة فنـادى (ﷺ) فـي المسـلمين قـائلا: **((مـن كـان يـؤمن بـالله واليـوم الآخـر فـلا يصـلين العصـر إلا فـي بنـي قريظـة))**[٦٥]، فضـرب المسـلمون الحصـار علـى بنـي قريظـة لمـدة خمـس وعشـرين ليلـة فعظـم الـبلاء فيهـم، فنـزلـوا علـى حكمـه (ﷺ) وحكمـوا سـعد بـن معـاذ [٦٦] فـي حكمهـم، فقضـى ان تُقتـل المقاتلـة، وتُسـبى النسـاء، وتُقسـم الامـوال فـأقره الرسـول (ﷺ) وقـال: **((قضـيت بحكـم الله))**[٦٧]، وبهـذا الامـر تـم القضـاء علـى الوجـود اليهـودي فـي المدينـة واصـبحت خالصـة للمسـلمين، كمـا انـه خلـت الجبهـة الداخليـة مـن اهـم خطـر وهـو اليهـود اصـحاب المكـر والغـدر والتحـريض المنـافقين بالأفكـار والاموال، وتم حماية الجبهة الداخلية للمدينة تماما من تلك الاخطار.

الخاتمة:

- يتبـين حقـد (لامـنس) علـى الاسـلام ونبيـه الكـريم(ﷺ) عـن طريـق نكرانـه للجهـود المبذولـة فـي تأسـيس الدولـة العربيـة الاسـلامية سـيما بنـاء المسـجد الـذي يعـد مقـراً لهـا، ورمـزاً معنويـاً للمسـلمين كافـة، ومـا لـه مـن أثـر فـي نفـوس المسـلمين مـن الانصـار والمهاجرين.

- حـاول (لامـنس) ان يظهـر اليهـود المدينـة المنـورة بمظهـر الضـعف، وان قـرار النبـي(ﷺ) فـي اخـراجهم مـن المدينـة قـرار جـائر مـن دون ان يبـين غـدر اليهـود ومحـاولاتهم فـي ايـذاء النبـي محمـد (ﷺ) بكـل الوسـائل والطـرق السياسـية والاقتصـادية والاجتماعية عن طريق بث الاشاعات والسعي وراء المؤامرات.

- تبـين ان (لامـنس) كـرر مزاعمـه تلـك عـن السـيرة النبويـة وكـان الهـدف منهـا الطعـن فـي احـد اهـم ركـائز الـدين الاسـلامي وهـو السـنة النبويـة مـن (فعـل وقـول وتقريـر) علـى انهـا مـن موضـوعات كتـاب السـيرة، معتمـدين علـى النصـوص الـواردة فـي القـران الكـريم لتأليفهـا، ولـم تـرد فـي المصـادر التاريخيـة، بـل لـم يعـرف العـرب شـيئا عنهـا قبـل ان يكتبها كتاب السيرة.

الهوامش والمصادر:

(١) البريطاني البرفسور كستر، مكة في الدراسات الاستشراقية، ترجمة: المركز الاكاديمي للأبحاث ط١، (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م)، ص ٧٤.

(٢) ينظر: لامنس، مكة في الدراسات الاستشراقية، ص ٧٤.

(٣) القافلة: سميت بقافلة الفواطم، وهن: فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب وزاد بعضهم فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب، وتبعهم أيمن بن أم أيمن مولى رسول الله (ﷺ) وأبو واقد الليثي. ينظر: ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري، (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، (دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤ م)، ج٤، ص٨٧.

(٤) ابي نعيم الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، دلائل النبوة، تحقيق: محمد رواس قلعه جي، ط٢، (دار النفائس، بيروت، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م)، ص٦٦ ؛ ابن الاثير، أسد الغابة، ج٤، ص٨٧.

(٥) اسماء بنت ابي بكر: أسماء بنت أبي بكر ابن أبي قحافة عثمان من بني تيم تزوجها الزبير بن العوام بن خويلد فولدت له عبد الله وعروة والمنذر وعاصما والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة توفيت سنة (٧٣هـ/ ٦٩٢م). للمزيد ينظر: ابن سعد، ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠ هـ /١٩٩٠م)، ج٨، ص١٩٦؛ برهان الدين الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد، (ت: ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م)، السيرة الحلبية إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، ط٢، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م)، ج٢، ص٢٠٢.

(٦) مكة في الدراسات الاستشراقية ، ص ٧٠.

(٧) للمزيد من التفاصيل عما ذكرته المصادر التي اعتمدها لامنس في السيرة ينظر: بن الاثير، اسد الغابة، ج٧، ص٧؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت: ٨٥٢هـ/ م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م)، ج٧، ص٤٨٧.

(٨) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت: ٢١٣هـ /٨٢٨م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، آخرون، ط٢، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٧٥هـ /١٩٥٥ م)، ج٣، ص١٤.

(٩) لامنس، مكة في الدراسات الاستشراقية، ص ٧٠-٧٤.

(١٠) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت: ٢٥٦هـ/٨٧٠م)، الجامع الصحيح، ط١، (دار الشعب، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ج٣، ص١٠٨٧؛ بن الاثير، اسد الغابة، ج٧، ص٧؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، ج٧، ص٤٨٧.

(١١) مكة في الدراسات الاستشراقية، ص ٦١.

(12)Islam. Beliefs and Institutions, pp ٢٤.

(١٣) سورة البقرة، الآية١٤٣.

(١٤) مكة في الدراسات الاستشراقية، ص ١٥٧.

(١٥) مكة في الدراسات الاستشراقية، ص ١٥٣.

(١٦) سورة سبأ، ٢٨.

(١٧) سورة الفرقان، الآية ١.

(18)Islam. Beliefs and Institutions, pp ٥٩.

(١٩) البخاري، صحيح البخاري، (باب هجرة النبي (ﷺ) وأصحابه، (رقم الحديث ٣٦٩٤)، ج٣، ص١٤٢١؛ ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ج١، ص١٤٢؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك، ج٣، ص٦٨؛ ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت: ٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، ط١، (دار القلم، بيروت، ١٤١٤/١٩٩٣)، ج١، ص٢١٥.

(٢٠) فسيفساء: قطع صغيرة ملوَّنة من الرُّخام أو الحصباء أو الخرز أو الحجر الثمين، يُضَمّ بعضها إلى بعض فيكوَّن منها رسوم مختلفة تُزَيَّن بها أرضيّة المنزل أو جدرانه. ينظر: دوزي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، ط١، (وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ج٢، ص٢٨٢ .

(21)Islam. Beliefs and Institutions, p p ١٨٣.

(٢٢) المؤاخاة: هي عبارة عن رابطة تجمع بين المهاجرين والأنصار؛ بحيث يتآخى كل مهاجري مع كل أنصاري على حدة، وتقوم هذه المؤاخاة على أساس العقيدة، وتوثيق المحبة والمودة والنصرة والمواساة بالمال والمتاع. وهذه المؤاخاة أخص من الأخوة العامة بين المؤمنين جميعاً؛ وذلك لأنها أعطت للمتآخيَيْن الحقّ في التوارث دون أن يكون بينهما صلة من قرابة أو رحم، كما في قوله تعالى: {ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم} . للمزيد ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص١٠٨؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٨٤؛ ابن حزم، جوامع السير، ص٧٣.

(٢٣) للمزيد من التفاصيل عن اسماء من آخا بينهم من الانصار والمهاجرين ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص١٠٨؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٨٤؛ ابن حزم، جوامع السير، ص٧٣.

(٢٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص١٠٨؛ طبقات خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة (ت: ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، (دار الفكر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ م)، ص١٨٥.

(٢٥) سورة الانفال، الآية ٧٥.

(26)Islam. Beliefs and Institutions, pp ٢٦.

(٢٧) لامنس، مكة في الدراسات الاستشراقية، ص ١٥٤.

(٢٨) شملت هذه الصحيفة ٤٧ بندا من اروع ما كتب عن التحالف بين مكونات ابناء المجتمع الواحد على اختلاف انتمائهم وديانتهم. للمزيد من التفاصيل عن بنود الصحيفة ينظر: .

(29)Islam. Beliefs and Institutions, pp ٢٦.

(٣٠) ربعتهم: الربعة والرباعة الحال التي جاء الإسلام وهم عليها اي تركناهم على امرهم الاول، ويقال فلان يقوم برباعة أهله إذا كان يقوم بأمرهم وشأنهم، وهي ايضاً جذر الرجل ومنزله،. ينظر: ابن منظور ، لسان العرب،

ج٨، ص١٠٧.

(٣١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٣٢؛ ابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني (ت: ٢٥١هـ/٨٦٥م)، الاموال، تحقيق: شاكر ذيب فياض، ط١، (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ج٢، ص٣٣١.

(٣٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٣٢.

(٣٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٣٤-٣٥.

(٣٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٣٣، ٣٥.

(٣٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٣٥؛ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٨٨م)، السنن الكبرى، ط١، (مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥م)، ج٨، ص١٠٦.

(٣٦) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٤.

(٣٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٣٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج٣، ص٤٢٠.

(٣٨) سورة البقرة، الآية ١٧٠.

(٣٩) ابن هشام، السرة النبوية، ج٣، ص٨٩؛ السهيلي، الروض الأُنف، ج٤، ص٢٤٦.

(٤٠) سورة ال عمران، الآية ٦٧.

(41)Islam. Beliefs and Institutions, pp ٢٦.

(٤٢) سورة التوبة، الآيتان ٣٠-٣١.

(٤٣) مكة في الدراسات الاستشراقية ، ص٩٥.

(٤٤) مكة في الدراسات الاستشراقية، ص ٩٥.

(٤٥) سورة آل عمران، الآية ٦٤.

(٤٦) سورة آل عمران، الآيتان ٩٨-٩٩.

(٤٧) لامنس، مكة في الدراسات الاستشراقية ، ص ٩٦.

(٤٨) البخاري، صحيح البخاري، (باب فضل من استبرأ لدينه)، (رقم الحديث ٥٢)، ج١، ص٢٨.

(٤٩) سورة الحجر، الآية ٩.

(٥٠) سورة هود، الآية ١.

(٥١) سورة الحج، الآية ١٧.

(٥٢) لامنس، مكة في الدراسات الاستشراقية، هامش (١) ص ٩٦.

(٥٣) يعبدون الله على حرف: أنّها قيلت في بعض الأعراب الذين كانوا يقدمون المدينة فيُسلِمون ثمّ يعودون إلى ديارهم فإن نتجت خيلهم وأنجبت نساؤهم ذكورًا فإنّهم يقولون إنّ هذ دينٌ صالح، وإلّا فإنّهم يقولون إنّه دينُ سوءٍ فيرتدّون عن دينهم ويعودون سيرتهم الأولى، لذلك قيل على حرف؛ أي: على شكّ، وهو من قولهم عن طرف الشيء حرفه، كطرف الجبل ونحوه. للمزيد ينظر: الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، (مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م)، ج١٨، ص٥٨٤.

(٥٤) الطبري، جامع البيان، ج١٨، ص٥٨٤.

(55) Lage de Mahomet et la chronologie asiro Hour asiat, pp ٢٠٩.

(٥٦) وهم بنو قريظة إذ تم طردهم. اضطر اليهود خيبر وفدك أيضًا إلى الخضوع والتصالح مع زراعة واحاتهم الخصبة لصالح المسلمين. ينظر: الواقدي، المغازي، ج١، ص٣٦٤-٣٦٦.

(57)Islam. Beliefs and Institutions, pp ٣٠.

(58)Islam. Beliefs and Institutions, pp ٣٠.

(٥٩) ينظر: الواقدي، المغازي، ج١، ص٣٦٤-٣٦٦.

(٦٠) الحلقة: أي السلاح عامة او الدرع خاصة. ينظر: الفيروز، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م)، ج٢، ص١١٣٠.

(٦١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص١٤٥.

(٦٢) ينظر: لامنس، مكة في الدراسات الاستشراقية، ٩٦.

(٦٣) ينظر: لامنس، مكة في الدراسات الاستشراقية، ص١٤٠.

(٦٤) الاحزاب: مجموعة من القبائل اجتمعت لغزو المدينة المنورة وهم: قبيلة قريش، وكنانة والاحابيش وغطفان وفزارة وبنو مرة واشجع وبنو أسد وسليم وغيرُها، ثم انضم إليهم يهود بني قريظة . ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص١٤٥.

(٦٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص١٩٢؛ الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت: ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)، كتاب المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط٣، (دار الأعلمي، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ج٢، ص٤٩٧.

(٦٦) سعد بن معاذ: بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل، من كبار تجار المدينة المنورة، اشتهر بمناقبه وسيرته الحسنة في الإسلام، ولما توفي سنة (٥هـ/ ٦٢٦م) ساهم رسول الله (ﷺ) في دفنه ونوه عن ان له ضمة في قبره لن ينجوا منها أحد. ينظر في ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٢٠؛ الذهبي، سير اعلام، ج٣، ص١٧٨،١٧١.

(٦٧) البخاري، صحيح البخاري، (كتاب المغازي باب مرجع الرسول (ﷺ) من الاحزاب)، (رقم الحديث ٤١١٠)، ج٥، ص٦١.

قائمة المصادر:

القرآن الكريم.

اولا: المصادر الاولية:

١. ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري، (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، (دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤ م).

٢. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت: ٢٥٦هـ/٨٧٠م)، الجامع الصحيح ، ط١، (دار الشعب، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

٣. برهان الدين الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد، (ت: ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م)، السيرة الحلبية إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، ط٢، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م).

٤. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٨٨م)، السنن الكبرى، ط١، (مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥م)

٥. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت: ٨٥٢هـ/ م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م).

٦. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، (ت: ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، ط٣، (الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

٧. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت: ٤٥٦هـ /١٠٦٤م)، جوامع السيرة النبوية، (دار الكتب العلمية ، بيروت، د.ت)

٨. طبقات خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة (ت: ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، (دار الفكر ، بيروت، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م)

٩. ابن سعد، ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠ هـ /١٩٩٠م).

١٠. ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، (ت: ٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، ط١، (دار القلم، بيروت، ١٤١٤/١٩٩٣).

١١. أبن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله (ت: ٢٥١هـ/٨٦٥م)، الاموال، تحقيق: شاكر ذيب فياض، ط١، (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

١٢. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، (مؤسسة الرسالة ،١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م).

١٣. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١،(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م)

١٤. الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت:٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، (مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥ م).
١٥. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ /١٣٧٣م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١،(دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)
١٦. ابي نعيم الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، دلائل النبوة ، تحقيق: محمد رواس قلعه جي، ط٢، (دار النفائس، بيروت، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م).
١٧. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت: ٢١٣هـ /٨٢٨م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، آخرون ، ط٢، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، ١٣٧٥هـ /١٩٥٥ م).
١٨. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت: ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)، كتاب المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط٣، (دار الأعلمي، بيروت، ١٤٠٩ /١٩٨٩م)

ثانيا:- المراجع العربية الحديثة:

١- دوزي، رينهارت بيتر آن (ت: ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م)، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، ط١، (وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٣٩٩هـ)
٢- لامنس، هنري والبريطاني البرفسور كستر، مكة في الدراسات الاستشراقية، ترجمة: المركز الاكاديمي للأبحاث ط١، (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).

رابعا: المراجع الاجنبية:

١-Lmmens, Henri :Islam. Beliefs and Institutions, ,(Roma, 1911)
٢- Lmmens, Henri , Lage de Mahomet et la chronologie asiro Hour asiat, (١٩١١)